



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار – كلية الآداب

قسم الجغرافية

المواضعة السادسة عشر

التنمية البشرية

المادة / جغرافية التخطيط والتنمية

المرحلة / الرابعة / العام الدراسي 2020 - 2021

مدرس المادة / دكتور فیصل عبد الله احمد

٤- التنمية البشرية

استمر هدف ومحور مفهوم التنمية بعد الحرب العالمية الثانية وخلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي يدور حول النمو الاقتصادي ، لتأكيد علماء الاقتصاد خلا تلك الفترة وبعد حصول معظم البلدان النامية على استقلالها على ضرورة تبني استراتيجية التنمية الاقتصادية والتي تعبر عن عملية زيادة الدخل القومي الحقيقي واضرار هذه الزيادة خلال فترة زمنية طويلة ، بحيث تكون هذه الزيادة اكبر من زيادة عدد سكان . وبهذا فهي تركز على الجانب المادي فقط .

غير انه مع عقد السبعينات والثمانينات ادرك المختصون بأنه من الممكن لدولة ما ام تشهد نمواً سريعاً في الجانب الاقتصادي لكنها تظل متخلفة مما عزز القناعة ان التنمية الاقتصادية لوحدها غير كافي للنهوض بالتنمية الشاملة لأي بلد .

ومن هنا اتت الضرورة بأهمية اجراء مقاربات متعددة الاختصاصات تأخذ في الحسبان الابعاد الثقافية والاجتماعية والانسانية للخروج من مفهوم احتزال التنمية بنمو الثورة المادية . لتأتي بعدها مسيرة التنمية البشرية لتعكس مسيرة نظريات التنمية نفسها ومسيرة نظريات النمو الاقتصادي عن نهجها ومنهجها القديم .. وللتأكد ان التنمية البشرية هي الداعمة الاساسية لكل نمو وتقدير وتطور ذلك لأن التنمية البشرية جزء من الكل فهي لم تطرح مستقلة بحد ذاتها بل تطور مفهومها من عقد الى اخر مع تطور الاصول . واصبح البشر هدفاً للتنمية بعد ان كان ولعقود عديدة كمية ما يحصل عليه الفرد من السلع والخدمات .

وعلى الرغم من ان الفكرة الاولى لمفهوم التنمية البشرية كانت قد طرحت في بدايات السبعينات من قبل / تيودور شولتز Theodor W.SCHULTS / حيث اوضح في عام 1961م ان الاستثمار في (رأس المال البشري) هو السبب في الانتجاجية المرتفعة للأقطار التكنولوجية المتقدمة . الا ان الظهور الحقيقي لمفهوم التنمية قد حدث خلال السبعينات والثمانينات كما اسلفنا اعلاه حيث توالت الدراسات والبحوث وتزايدت الدعوات لتبني اهداف جديدة للتنمية ترتبط بالعمل على التخفيض من حدة

الفقر وذلك بتحقيق عدالة اكبر في توزيع الدخل وفي زيادة التوظيف واسباع الحاجات الاساسية . واستمر الآراء الاصلاحية لصالح الانسان مما حط بالأمم المتحدة من خلال برنامجه الانمائي الى تبني مفهوم التنمية البشرية كمفهوم جديد للتنمية ينظر من خلاله الى الناس كغايات اكثرا من النظر اليهم كوسائل للتنمية فقط ، وكان اول تقرير لها سنة (1990) بعنوان التنمية البشرية كنتيجة وانعكاس للاهتمام والدعوات للتنمية البشرية التي بدأت في عقدي السبعينات ومن اكثرا الدراسات توضيحاً لمفهوم التنمية البشرية دراسة / بول ستريتین Paul streeten / عام 1994 حيث اوضح فيها ان تنمية الامكانيات البشرية واستئصال الفقر غاية بنفسها ووسيلة لزيادة الانتاج .. وقد اطلق على الوسائل التي تزيد الانتاج مثل ((النقل ، التغذية ، الصحة ، المهارات ، تنشيط قوة العمل ، تنظيم العائلة)) بمنفيات الموارد البشرية واطلق على الابعاد الاخرى والمتمثلة في ((البيئة ، خفض معدلات الفقر)) بالمحسنات الانسانية وهو تلبية احتياجات الاجيال الحالية بصورة عادلة دون الاضرار بحاجات الاجيال اللاحقة واطلق عليه اسم او مصطلح (التنمية البشرية المستدامة) وقد تجد التطور في مفهوم التنمية البشرية في سياق مضمون تقارير التنمية البشرية للأمم المتحدة منذ عام 1990 الى ان اختتم بتقرير عن عدالة واستدامة التنمية في عام 2011م

وقد اولت الامم المتحدة اهتماماً خاصاً بمفهوم التنمية البشرية منذ ان اصدرت التقرير الاول للتنمية البشرية في عام 1990م وطبقاً لما ورد في تقرير التنمية البشرية الصادر من البرنامج الانمائي للأمم المتحدة فإن التنمية البشرية تعرف((بأنها عملية توسيع خيارات الناس في العيش بحياة صحية وفي كسب المعرفة والموارد المادية اللازمة لتأمين مستوى معيشة لائق))

ومن حيث المبدأ يمكن ان تكون تلك الخيارات بلا حدود وان تتغير عبر الزمن . ولكن ثمة ثلاثة خيارات تبقى وجوهرية في كل مستويات التنمية وهي :-

1- ان يعيش المرء حياة طويلة وصحية وصحيحة .

2- ان يحصل على المعرف .

3- ان يحصل على موارد لتوفير مستوى معيشة لائق .

ولكن التنمية البشرية لا تقف عند هذا الحد . فهناك خيارات اخرى ويقدرها كثيرة من الناس تقديرأً عالياً وهي تمتد من الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى توفير فرص الخلق والابداع والتمنع باحترام الذات وضمان حقوق الانسان ..

ويعرف الاعلان العالمي عن حق التنمية الذي نشرة فيه 1986/4/12 بأن التنمية البشرية هي - عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية تهدف الى تحسين مستوى ورفاهيه السكان وتحقيق التوزيع العادل لثمار التنمية بين الافراد على اساس درجة مساهمتهم الفاعلة في جهود التنمية .

وهنالك من يعرفها بأنها - هي تنمية عقل الانسان بالعلم وتوعيته ورفع قدراته ومهاراته بكل المجالات .

وفهم من يراها - عملية توسيع القدرات التعليمية والخبرات الشعوب بهدف ايسال الفرد الى مستوى مرتفع في الانتاج . وعلى الرغم من تعدد تعريف التنمية البشرية فإن هدفها الاساسي اتاحة افضل الفرص الممكنة للاستثمار الطاقات البشرية المتاحة من اجل تحقيق مستوى رفاهية افضل للأفراد . فالبشر هم الهدف الاساسي للتنمية البشرية وهم ايضاً الادارة الاساسية لتحقيق التنمية . والتنمية لا تعني فقط زيادة الثروة او الدخل للمجتمع او حتى الافراد وانما النهوض بأوضاعهم الثقافية والاجتماعية والصحية والتعليمية وتمكينهم سياسياً وتفعيل مشاركتهم في المجتمع وحسن توظيف طاقاتهم وقدرات الخدمة انفسهم ومجتمعاتهم .

4-6-1- ابعاد التنمية البشرية

ان مصطلح التنمية البشرية يؤكد على ان الانسان هو اداة وغاية التنمية ويعتبر ان النمو الاقتصادي هو وسيلة لضمان الرفاه للسكان او ما هي الا عملية تنمية وتوسيع

لليارات المتاحة امام الانسان باعتباره جوهر عملية التنمية ذاتها وعموماً تتمثل الابعاد التنمية البشرية بالاتي :-

1- بناء القدرات البشرية - ويهم بمستوى النمو الانساني في مختلف مراحل الحياة للتنمية قدرات الانسان - البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والمهارية والروحية - بما يؤمن مستوى معاشي لائق .

2- تحقيق الرفاهية - ويتم من خلال استثمار الموارد وممارسة الانشطة الاقتصادية لتوليد الثروات ولتنمية القدرات البشرية للانتفاع في مختلف المجالات حياتهم حتى يستطيعون العيش برفاهة ممثلة بالحياة السعيدة والتمنع بالصحة وبكسب المعرفة والتعليم والعيش بحرية ..

3- الاستدامة - ويهدف هذا البعد الى ايجاد توازن بين السكان من جهة وبين الموارد المتاحة من جهة اخرى بهدف ضمان حياة ومستوى معيشة افضل للأجيال القادمة .

4-2- مقاييس التنمية البشرية

عادة يتم قياس مستوى التنمية البشرية باعتماد على او من خلال مجموعة من المؤشرات والتي هي بمثابة الادوات الاساسية لرصد وتقييم الواقع (مستوى تنمية البشرية) اذ انها يسمح بالتوصيف الكمي والنوعي للواقع ، كما انها توفر قدرة لمقاربة الاوضاع بين الدول المختلفة او في ما بين المناطق على مستوى الدولة الواحدة .

والمؤشرات التنموي تختلف وتبين بين الدول تبعاً لتبين النظم السياسية والاجتماعي والاقتصادية واختلاف البيئات الطبيعية ايضاً . وهنالك مؤشرات اممية دولية تعتمد من قبل هيئة الامم المتحدة . وهنالك نوع اخر من المؤشرات تعتمدتها بعض الدول وتكون اوسع واعم نوعاً .. وفي ما يلي ايجاز للنوعين من المؤشرات

اولاً - المؤشرات الاممية الدولية

يستخدم لقياس مستوى التنمية البشرية الدولية من قبل الأمم المتحدة والدول واعضاء مؤشر يعرف (مؤشر التنمية البشرية) وهو مركب من ثلاثة مؤشرات توفر قدره للمقارنة بين الدول المختلفة :-

1- العمر المتوقع عند الولادة - اي متوسط الافتراضي لعمر الفرد في الدولة وهو مؤشر يعكس مستوى اوضاع الصحة او التغذية

2- المستوى التعليمي - وهو معدل القراءة والكتابة والتعليم والثقافة بين البالغين وهو يعبر عن مستوى المعرفة في الدول .

3- متوسط نصيب المالي من الدخل المحلي - وهو مؤشر لمستوى معيشة ورفاهية الفرد في المجتمع وحصوله على الموارد الازمة لحياته وتتراوح قيمة مؤشر (دليل) التنمية البشرية بين (0) الحد الادنى (1) صحيح الحد الاقصى - حيث انه عندما تكون :-

- قيمة مؤشر التنمية اقل من (0,5) يعني ان التنمية البشرية في الدولة ضعيفا

- قيمة مؤشر التنمية من (0,5) الى (0,8) يعني ان التنمية البشرية في الدولة متوسطة

- قيمة مؤشر التنمية اكبر من (0,8) يعني ان التنمية البشرية في الدولة عالية

ثانياً- المؤشرات التي تعتمدتها بعض الدول

ان معظم المؤشرات لقياس مستوى التنمية هي من وضع لجان ومفكرين من المجتمعات الغربية توضع بمنظور فلوفي وفكري مختلف عن الطبيعة الاجتماعية والفلسفية للمجتمعات الشرقية . لذا فليس من العدل تطبيق كل المعايير نفسها على المجتمعات كلها عند القياس المفاضلة بين الدول في مستوى التنمية البشرية . عموماً هناك بعض الدول تعتمد بعض المؤشرات لقياس مستوى التنمية البشرية يمكن ايجازها بالاتي :-

١- رعاية الامومة والطفولة

يعتبر هذا المؤشر اساسي لقياس مستوى التنمية البشرية لأنه مقياس لمستوى العناية بالإنسان في المرحلة الاولى من حياته ، وقد اقترنـت الامومة الطفولة على اعتبار ان الواجب الانساني يحتم على المجتمعات قدرأً من الرعاية وانفاقاً كافياً للألم ووليدها لتلبية المتطلبات المعيشية والصحية للام ولديها - وتعتبر الدول الإسكندنافية في مقدمة دول العالم في هذا المجال .

٢- التربية والتعليم

ويأتي هذا المؤشر مساوياً لمؤشر الامومة والطفولة من حيث الاهمية . اذ يعتبر التعليم من حق الذي يجب ان يقدمها المجتمع للمواطن مما يعده مواطناً صالحاً عارفاً بحقوقه وقائماً بواجباته . وتتجـد ان معظم دول العالم تقدم لمواطنيها التعليم الاساسي مجاناً وبعضها نقدمه بجميع مراحله مجاناً . الا ان المعيار الانساني للتعليم في الدول النامية .

٣- حق العمل والتشجيع

وهذا المؤشر يعد من المؤشرات المهمة ايضاً اذ ان عدم توفر فرص عمل وترك نسبة من المواطنين بدون عمل سيؤدي حتماً الى الفقر . وعليه فأن هذا المعيار يمكن ان يؤشر معيار اخر ((نسبة المواطنين في سن العمل والمؤهلين ولا تتوفر لهم فرص عمل)) . وتعاني كثير من دول العالم ذات التعداد السكاني الكبير من وجود معدلات بطالة مرتفعة نوعاً.

٤- الرعاية الصحية العامة

من بين المؤشرات التي ترجح من بين المؤشرات المفاضلة في مستويات التنمية البشرية هو مؤشر مدى توفر الرعاية الصحية ونشر الوعي الصحي بين المواطنين . اذ ان تفشي الامراض الوبائية والمتوطنة في عدد من دول العالم احد الاسباب التي جعلتها في اسفل قائمة تصنيف مستوى التنمية البشرية .

5- نظم رعاية المسنين وذوي الاعاقة

وهو من المؤشرات الجديدة التي اضيفت لمؤشرات التصنيف في قياس مستوى التنمية البشرية . فالدولة التي تكلف مستوى معيشي وصحي لائق انسانياً لهذه الفئة من مواطنها نالت تقريباً متقدماً . على اعتبار ان الانسان الذي يعيق تقدمه بالعمر او الاعاقة يحتاج الى رعاية خاصة كواجب من مجتمعه له باعتباره انساناً لم يكن قد اختار وضعه ..

6- مساواة المرأة

اخذ هذا المؤشر موقعاً متقدماً بين غيره من المؤشرات بسبب تخلف معظم المجتمعات في الانتباه للظلم وللأذى الذي لحق بالمرأة على مر التاريخ بسبب الفوارق الطبيعية الجسمية لا الذهنية - الادراكية . فالدول التي لم تتصف المرأة حقها المساوي للرجل في التعليم والعمل والاجور وصنع القرار والمشاركة الكاملة اقتصادياً وسياسياً تراجعت الى اسفل قوائم التصنيف لا أنها اسقطت من نصف من نصف المجتمع ((المرأة)) حقة الانسان

7-4. الامساواة المكانية

لقد أصبحت اللا مساواة المكانية ((عدم التوازن المكاني في مستويات التنمية)) او ((التباين المكاني في مستويات التنمية)) ذات اهمية كبيرة في موضوعات التنمية الاقليمية وذلك لما يتصل ويترتب عليها من مشاكل . ويعود التباين المكاني في مستويات التنمية الى تركز السكان والأنشطة الاقتصادية وخصوصاً ((الصناعة)) منها مناطق معينة دون اخرى . مما اوحد مناطق متطرفة وآخرى اقل تطوراً ضمن البلد الواحد ، وبالتالي ترتب على ذلك مشاكل كثيرة مثل التباين في متوسط الدخل وفي المستوى المعاشي نتيجة للتباين في فرص العمل ومعدلات البطالة وكذلك التباين في مستوى وفي مدى توفر الخدمات الصحية والخدمات التعليمية وفي مستوى خدمات البنية التحتية والارتكاز وايضاً التباين في عدد السكان وفي مستوى

العمران ومن المشاكل الاخرى المضافة ظهور المدن الكبيرة المزدحمة بسبب النمو الحضري من جراء الهجرة الوافدة وبالتالي اختلال النظام الحضري في عموم البلد كانعكاس لظاهرة الهيمنة الحضرية لتلك المدن الكبيرة والتي عانت هي الاخرى من عدد كبير من المشاكل الحضرية عازمة السكن والضغط على الخدمات والمرافق العامة والطرق والخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليمية والمشاكل الاجتماعية المتعددة والمشاكل المرتبطة بالتلوث .

كما وان وجود تفاوت او تباين مكاني ((اللامساواة المكانية)) في مستويات التنمية بسبب عدم عدالة التوزيع او لعدم موازنة في توزيع الموارد والاستثمارات والمشاريع الاقتصادية بين مناطق واقاليم البلد الواحد يؤدي الى اهتزاز الشعور بالانتماء الوطني وربما يقود الى العصيان المدني وبالتالي يمكن ان يهدد الوحدة الوطنية للبلد او الكيان السياسي

ومن اكثر المشاكل المتعلقة بالامساواة المكانية في التنمية هو غياب الشمولية في معالجة المشاكل الناجمة من التباين المكاني في مستويات التنمية اذ غالباً ما يتم معالجة التفاوتات المكانية التنموية بطريقة مجزأة ، اي يتم دراسة ومعالجة نمطاً واحداً من انماط عدم المساواة الاقليمية ، والمفروض ان تجمع الانماط في منظور بحثي واحد كما هو معمول في المنهج الجغرافي الشمولي الذي يدرس كل الانماط مجتمعة فاعلة ومتقابلة بكل ما ينجم عن ذلك من علاقات وارتباطات وتأثير متبادل .

والجغرافية في اهتمامها بالتفاوتات المكانية ((اللامساواة)) لا تكتفي بالدراسات التي تشخص وتحدد اماكن الاختلافات المكانية بل تعمل على موازنة وتقليل الاختلافات المكانية المتعلقة بالتنمية عن طريق تقييد وتحفيض عوامل ترتكزها في مناطقها . واقامة ونشر وتشجيع انتقال وتوطن وتركيز عوامل النمو والتطور في المناطق التي تعاني التدهور والتخلف وانخفاض مستويات التنمية ((اي تقييد عوامل النمو والتطور في المناطق والاقاليم المتقدمة ونشرها في المناطق والاقاليم الاقل تطوراً)) وبما يضمن الوصول الى ما يسمى

(مستوى قاعدة التنمية) وبما يؤمن تحقيق التساوي بين اجزاء المنطقة او الاقليم في الانسجام من ثمار التنمية بما يؤمن تخفيض حدة مظاهر اللا توازن المكاني وصولاً الى تنمية مكانية متوازنة في جميع ارجاء البلد.....